والوصل رعيا الى انهما كلمة واحدة والاصل ان الرسم سنة متبعة لا يعلل وخطان لا يقاس
عليهما خط المصحف العثماني وخط العروضيين خاتمة قال الامام احمد رحمة الله
عليه تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو او ياء او الف او غير ذلك وقد روي عن
الكسائي وغيره رحمهم الله تعالى انهم قالوا في رؤس الاي عجائب وفي خط المصحف
عجائب وغرائب تحيرت فيها عقول العلماء وعجزت عنها اراء الرجال البلغاء
واعلم ان كل ما كتب في المصحف على غير اصل لا يقاس عليه غيره في الكلام لان
القران يلزمه لكثرة الاستعمال ما لا يلزم غيره واتباع المصحف في هجائه واجب
والطاعن في هجائه كالطاعن في تلاوته ورسم الامام امر مقصود لا ينقاس كيف
وقد تواطأ عليه اجماع الناس حتى قالوا في هجائه انه كتب بحضرة جبريل عليه السلام
وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يملي على زيد ابن ثابت من تلقين جبريل عليه
السلام ويشده المباق القراء علي واخشوني في البقرة باثبات الياء وفي المائدة
بحذفها في الموضعين الى نظائر لها كثيرة وفي الايضاح وقال بعضهم لا يجوز لاحد
ان يخالف ما كتبه زيد فانه لم يكتب شيئا من ذلك الا بعلم منه فيه وحكمة
وكان امين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاتب وحيه وعلم من هذا العلم بدعوة
النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعلمه غيره ما كتب شيئا من ذلك الا لعلة لطيفة
وحكمة بليغة وان قصر عنه راينا وقد جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ابو بكر الصديق رضي الله عنه
زيدا مع عمر رضي الله عنه فكتب المصحف واستشار الناس في اسمه فسماه مصحفا
وكتب زيد رضي الله عنه الامام الذي اجتمع عليه المسلمون فلما توفي عمر رضي الله عنه
قبضته حفصة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليها عثمان رضي
الله عنه فاخذه منها فنسخوا ما فيه وطرحوا ما سواه من القران في غير هذا
المصحف فمحوه وعن مصعب بن سعيد قال لما كثر اختلاف الناس في القراءة
قالوا قراءة ابن مسعود وقراءة ابي وقراءة سالم مولى ابي حذيفة قال فجمع

عثمان

٨

عثمان رضي الله عنه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فقال اني
قد رايت ان اكتب مصاحف على حرف زيد بن ثابت ثم ابعث بها الى الامصار قالوا نعم
ما رايت قال فاي الناس اعرب قالوا سعيد بن العاص قال واي الناس اكتب قالوا
زيد ابن ثابت كاتب الوحي قال فليمل سعيد وليكتب زيد فكتب مصاحف
وبعث بها الى الامصار قال فرايت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم يقولون ن
احسن والله عثمان احسن والله فكان اول من امر بجمع القران ابو بكر الصديق
رضي الله عنه مخافة ان يضيع منه شيء غير انه لم يجمع الناس عليه وكان الناس
يقرؤن بقراءة مختلفة على سبيل ما اقرءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
رضي الله عنهم الى وقت عثمان ثم ان عثمان رضي الله عنه جمع الناس على مصحف
واحد وحرف واحد ولذلك نسب المصحف اليه فقالوا مصحف وهو المصحف الذي
امر بجمع القران فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وامر بتحريق ما سواه وغسله
وكاتب المصحف في وقت ابي بكر وعمر وعثمان زيد بن ثابت رضي الله عنهم اجمعين
فزيد هو الذي رضي به لكتابة المصحف ابو بكر وعمر واصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورضي عنهم واقتدى بهم عثمان رضي الله عنه فولاه نسخه دون غيره باجماع
الصحابة على تصويبه وقال صاحب الكشاف رحمه الله تعالى في قوله تعالى
وقالوا مال هذا الرسول وقعت اللام في المصحف مفصولة عن هذا خارجة عن
اوضاع الخط العربي وخط المصحف سنة لا تغير وقال رحمه الله تعالى عليه
في قوله تعالى انما نملي لهم خير كان حقها في قياس علم الخط ان تكتب مفصولة
ولكنها وقعت في الامام متصلة فلا يخالف وتتبع سنة الامام في خط المصحف
انتهى قال في البرهان قال اللبيب في شرحه صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فلزمنا اتباعهم اذ هم الائمة
القدوة والصحابة العمدة فما فعله صحابي واحد وامر به قلنا الاخذ عنه
والاقتداء بفعله والاتباع لامره كيف وقد اجتمع على كتابة المصحف جميع

Copyright © King Saud University